هو الرب فيلزم التكرار وقوي به في الفاتحة لاختلاف المضافين
فلا تكرار **قوله** من شر الوسواس قال الزمخشري اسم
بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر
فوسواس بالكسر كالزلزال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر
كأنه وسوسة في نفسه لانها صنعته وشغله او اريد ذو
الوسواس انتهى وقد مضى الكلام معه في ان المكسور مصدر
والمفتوح اسم في الزلزلة فليراجع والوسوسة حديث النفس
يقال وسوست اليه نفسه وسوسة ووسواسا بكسر
الواو قاله القرطبي ويقال لهمس الصايد واصوات الكلاب
والحلي وسواس قال ذو الرمة
فبات يشئزه ثاد ويسهره ... تذوب الريح والوسواس والهضب
وقال الاعشى
تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت ... كما استعان بريح عشرق زجل
قوله الخناس اي الرجاع لانه اذا ذكر الله تعالى خنس
وهو فعال مبالغة من الخنوس قال القرطبي ووصف
بالخناس لانه كثير الاختفاء ومنه قوله تعالى فلا اقسم
بالخنس يعني النجوم لاختفائها بعد ظهورها وقيل لانه
يخنس اذا ذكر الله تعالى اي يتاخر وفي الخبر ان الشيطان
جاثم على قلب ابن ادم فاذا غفل وسوس واذا ذكر الله
تعالى خنس اي تاخر يقال خنسه فخنس اي اخرته فتاخر
واخنسته ايضا وتقدم الكلام على هذه المادة في
سورة اذا الشمس كورت **قوله** الذي يوسوس
يجوز جره نعتا وبدلا ونصبا وجرا بانه محل اجواء
ونصبه ورفعه على القطع **فصل** قال مقاتل
ان الشيطان في صورة خنزير يجري من ابن ادم مجرى الدم
في عروقه سلطه الله على ذلك فذلك قوله تعالى الذي يوسوس
في صدور الناس وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم رواه البخاري ومسلم قال
القرطبي ووسوسته هو الدعاء الى طاعته حتى يصل
الى القلب من غير صوت **قوله** من الجنة فيه اوجه
احدها انه بدل من شر باعادة العامل اي من شر الجنة
الثاني انه بدل من ذي الوسواس لان الموسوس من الجن
والانس الثالث انه حال من الضمير في يوسوس حال كونه
من هذين الجنسين الرابع انه بدل من الناس وجعل من
تبيينا واطلق على الجن اسم الناس لانهم يتحركون في
مرادهم قاله ابو البقا الا ان الزمخشري ابطله
فقال بعد ان حكاه واستدلوا بنفر ورجال وما احقه
لان الجن سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم من
الايناس وهو الابصار كما سموا بشرا ولو كان يقع الناس على
القبيلين وصح ذلك وثبت لم يكن مناسبا لفصاحة القران
وبعده من التصنع واجود منه ان يراد بالناس الناسي كقوله
يوم يدع الداع وكما قرئ من حيث افاض الناسي ثم بين
والناس لان الثقلين هما النوعان الموصوفان بنسيان حق الله
تعالى

٤١١

تعالى بمعنى اجزا بالكسرة عن اليا والمراد اسم الفاعل وتقدم
تحقيق هذا في البقرة الخامس انه بيان للذي يوسوس على ان
الشيطان ضربان جني وانسي كما قال شياطين الانس والجن وعن
ابي ذر انه قال لرجل هلا استعذت من شياطين الانس السادس
ان يتعلق بيوسوس ومن لابتدا الغاية اي يوسوس في صدورهم
من جهة الجن ومن جهة الانس السابع ان والناس عطف على الوسواس
اي من شر الوسواس والناس ولا يجوز عطفه على الجنة لان الناس لا
يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس الجن فلما استحال المعنى
حمل على العطف على الوسواس قاله مكي وفيه بعد كثير لالتباس حاصل
وقد تقدم ان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم الثامن
ان من الجنة حال من الناس اي كائنين من القبيلتين قاله ابو البقا
ولم يبين اي الناس المتقدم انه صاحب الحال وعلى كل تقدير فلا يصح
معنى الحالية في شي منها لا الاول ولا ما بعده ثم قال وقيل هو
معطوف على الجنة وهذا الكلام يستدعي تقدير شي قبله وان يكون
الناس عطفا على غير الجنة وفي الجملة فهو كلام متسامح فيه **فصل**
قال الحسن هما شيطانان لنا اما شيطان الجن فيوسوس في صدور
الناس واما شيطان الانس فياتي علانية وقال قتادة ان من الجن
شياطين وان من الانس شياطين فنعوذ بالله من شياطين الجن والانس
وعن ابي ذر انه قال لرجل هل تعوذت بالله من شيطان الانس فقال
او من الانس شياطين قال نعم لقوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
شياطين الجن والانس فنعوذ بالله من شياطين الجن والانس وذهب
قوم ان المراد بالناس هنا الجن سموا بذلك ناسا كما سموا رجالا في قوله
تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وكما سموا نفرا
في قوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن وكما سموا قوما ونقل الفراء عن بعض العرب انه قال وهو يحدث جاء
قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم فقالوا اناس من الجن فعلى هذا يكون
والناس عطفا على الجنة كما تقدم ويكون التكرير لاختلاف اللفظين
والجنة جمع جني كما يقال انس وانسي والهاء لتانيث الجماعة وقيل
ابليس يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس فعلى هذا يكون
في صدور الناس عاما في الجميع ومن الجنة والناس بيان لما يوسوس في
صدوره وقيل من معنى من شر الوسواس اي الوسوسة التي تكون من
الجنة والناس وهو حديث النفس قال النبي صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم ومجد وعظم ان الله عز وجل
تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل
او تتكلم به والله اعلم بالصواب
تم الكتاب بعون الملك الوهاب
على يد الفقير الراجي عفو ربه
المنان المنان عبد الرحمن
غفر الله ذنوبه وستر عيوبه
وكشف كروبه ورحم الله
والديه احمد عبد الكريم
واسلافه وساير
اموات المسلمين
امين

يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دايم يا علي يا حكيم

Copyright King Saud University